

تفسير الثعالبي

فإنها أكثرهن ماء فنودي قد اخترت رمادا رمدا .

لا تبقى من عاد أحدا .

لا والدا ولا ولدا إلا جعلتهم همدا وساقا السحابة السوداء التي اختارها قيل إلى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما رأوها قالوا هذا عارض ممطرنا حتى عرفت أنها ريح امرأة منهم يقال لها مهدر فصاحت وصعقت فلما أفاقت قيل لها ما رأيت قالت ريحا فيها كشهد النار أمامها رجال يقودونها فسخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما والحسوم الدائمة فلم تدع من عاد أحدا إلا هلك فأعزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه من ريح إلا ما يلتذ به قال ع وهذا قصص وقع في تفسير الطبري مطولا وفيه اختلاف فاقترضت عيون ذلك بحسب الإيجاز وفي خبرهم أن الريح كانت تدمغهم بالحجارة وترفع الطعينة عليها المرأة حتى تلقى في البحر وفي خبرهم أن أقوياءهم كان أحدهم يسد بنفسه مهب الريح حتى تغلبه فتلقه في البحر فيقوم آخر مكانه حتى هلك الجميع وقال زيد بن أسلم بلغني أن ضيعا ربت أولادها في حجاج عين رجل منهم وفي خبرهم أن سبحانه لما أهلكهم بعث طيرا فنقلت جيدهم حتى طرحتها في البحر فذلك قوله سبحانه فاصبحوا لا ترى إلا مساكنهم وفي بعض ما روي من شأنهم أن الريح لم تبعث قط إلا بمكيال إلا يومئذ فإنها عتت على الخزنة فغلبتهم فذلك قوله سبحانه فاهلكوا بريح صرصر عاتية وروي أن هودا لما هلك عاد نزل بمن آمن معه إلى مكة فكانوا بها حتى ماتوا فأعلم أي ذلك كان وقولهم أجئتنا لنعبدا مع وحده الآية ظاهر قولهم وحده أنهم أنكروا أن يتركوا أصنامهم ويفردون العبادة مع إقرارهم بالإله الخالق المبدع وهذا هو الأظهر فيهم وفي عباد الأوثان كلهم ولا يجحد ربوبية إلا تعالى من الكفرة إلا من أفرطت غباوته وقولهم فاتنا بما تعدنا